Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لمحمود طه وغيره ابتذال معانيهم ، فالمعاني أشياء تافهة في الشعر، ولكن على شرط أن تخلق الصياغة من هذه التوافه قيمة فنية[35] » .

فلا سبيل أمام الناقد إلى فهم تجربة الشاعر إلا من خلال صياغته ؛ لأنّ تجربة الشاعر تتجسّد في الصياغة ، فلا يمكن الحكم فيها الا من خلالها « والا كان الناقد يبحث عن شيء خارج الشعر لا وجود له ، وكان الشاعر غير مدرك لطبيعة عمله »[36] . إنّ القصيدة ليست معاني فقط ، وإنّما هي علاقات لغويّة تصوغ تجربة متميّزة ، وتتمّ هذه الصياغة بتشكيل معطيات الحسّ تشكيلا جديدا . لأنّ الشعر ينطوي على خاصيّة حسية ، ولا يعني ذلك أنّه من قبيل النسخ الآلي للمدركات ، وإنّما يقوم الشعر على الربط الجديد بين عوالم الحس المختلفة فتتلاقى هذه العوامل في النفس، وهذا معنى الخلق الفني « وإذا صحّ أنّ معطيات الحواسّ تتلاقى في النفس التي تكوّن كلا لا يعرف تقاسيم العقل ، استطعنا أن نفهم معني الخلق الفني عند الشعراء ؛ اذ كثيرا ما يكون بفضل إمكان تبادل الحواسّ صورها امكانا نفسيا لاشكّ فيه »[37] .

فمن الشعراء من تمثل الصمت شبحا يرى ، ومنهم من يذكر شربه للون الشمس ومنهم من تتلاقى في عبارته وحدة النفس بوحدة الوجود على حدّ قول (بودلير) : « إنّ الأشياء تفكّر خلاله كما يفكّر خلالها »[33] .

---

(35) في **الميزان الجديد** ص 36 ـ 37 أرواح وأشباح . إنّ هذا التصرّف له ما يفسّره فهو مواجهة حادة من مندور إزاء تساهل بعض الرومنطقيين في الصيغة اللغوية للقصيد (انظر : **عصفور** : عدد 187 ص19 (أمّا المبدأ العامّ الذي يؤمن به مندور فهو الارتباط القوي بين المضمون والصياغة (انظر في **الميزان الجديد** ص 132) وفصل ماهية الأدب من هذا البحث ، الفقرة 2 .

(36) **عصفور** عدد 186 ص 20 .

(37) في **الميزان الجديد** ص 124 ، وانظر فصل ماهية الأدب من هذا البحث ، الفقرة رقم 3 .

(38) في **الميزان الجديد** : ص 125 .